بعد هجوم المسيّرات.. بوتين يتوعد كييف بمزيد من «الدمار»

أوكرانيا تنقل الحرب إلى «قلب» روسيا

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

من الجبهات الروسية الأوكرانية

مدرعات روسية في شرق أوكرانيا

«وكالات» : نقلت أوكرانيا الحرب إلى قلب روسيا، صباح السبت، بهجمات بطائرات بدون طيار، ذكرت السلطات المحلية أنها ألحقت أضراراً بمبان سكنية، في مدينة قازان، في منطقة تتارستان، على بعد أكثر من 600 ميل (1000 كيلومتر) من خط المواجهة.

من جهته توعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أوكرانيا بمزيد من «الدمار»، غداة هجوم الأخيرة الواسع بالمسيرات والذي طال برجا سكنيا في مدينة قازان.

وقال بوتين في كلمة متلفزة خلال اجتماع حكومي: «أيا كان ومهما حاولوا التدمير، سيواجهون دمارا مضاعفا، وسيندمون على ما يحاولون القيام في بلادنا»، وذلك بعد هجوم قازان الذي وقع السبت ولم يسفر عن وقوع إصابات.

وشنت كييف السبت هجوما كبيرا بمسيّرات على مدينة قازان الروسية، على بعد ألف كيلومتر (620 ميلا) من الحدود، هو الأحدث في سلسلة هجمات جوية متصاعدة في إطار الصراع المستمر منذ ما يقرب من ثلاث سنوات. وقال مسؤولون محليون إن طائرة بلا طيار اصطدمت بمبنى سكني شاهق في المدينة التي يزيد عدد سكانها عن 1.3 مليون نسمة، ما ألحق أضرارا بالمبنى دون أن يسفر ذلك عن ضحايا.

وقال رستم مينيخانوف، رئيس تتارستان، على «تليغرام»: «تعرضت قازان اليوم لهجوم واسع النطاق بطائرات دون طيار». وصعّدت أوكرانيا من هجماتها على أهداف داخل روسيا خلال الأشهر القليلة الماضية خاصة بعد أن منحت واشنطن الشهر الماضي كييف الإذن باستخدام صواريخ لضرب أهداف عسكرية في المناطق الروسية القريبة من الحدود بين البلدين.

وفي وقت سابق، أكد الرئيس بوتين أن خصوم روسيا يقومون بتصعيد الوضع. وردا على سؤال عما إذا كان العالم يشهد حاليا حربا عالمية ثالثة، قال بوتين في تصريح للصحافي الروسي بافيل زاروبين: «لا داعي لإثارة المخاوف، المخاطر كثيرة وهي تتزايد، ونحن نرى ما يفعله عدونا، هو يقوم بتصعيد الوضع».

وأضاف الرئيس الروسي «إذا كان هذا ما يريدونه، فليكن كذلك.. ونحن سنقوم دائما بالرد على أي تحد».

وبحسب قوله «عندما سيسمع خصومنا الحاليون وشركاؤنا المحتملون ذلك أخيرا ويفهمونه ويدركونه برأيي سيدركون الحاجة إلى إيجاد حلول وسط». وخلص بوتين بقوله: «نحن مستعدون لإيجاد حلول وسط دون المساس بمصالحنا».

وقال إن تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة ممكن، إذا كانت هناك رغبة في ذلك من جانب واشنطن، مشيرا إلى أن روسيا لن تبني علاقاتها مع الدول الأخرى إلا على أساس مصالحها.

وأضاف بوتين، ردا على سؤال حول سبل تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة، في لقاء مع قناة «روسيا 1»، أمس الأحد، أنه «يمكن فعل كل شيء، إذا كانت هناك رغبة.. لم نفقد هذه الرغبة أبدا»، بحسب ما ذكرته وكالة سبوتنيك الروسية للأنباء.

وأكد بوتين، في 19 ديسمبر الجاري، في «الخط المباشر»، أنه مستعد للتحدث والاجتماع مع الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب.

وقال بوتين «أنا مستعد لهذه (المحادثة) في أي وقت، وسأكون مستعدا لعقد اجتماع إذا أراد ذلك».

وأضاف «لا أعرف متى سنلتقي، لأنه لا يقول أي شيء عن هذا الأمر، ولم أتحدث معه على الإطلاق منذ أكثر من أربع سنوات، وأنا مستعد لذلك، بالطبع، في أي وقت».

وتابع بوتين «إذا كان هناك يوما ما لقاء مع الرئيس المنتخب حديثا، السيد ترامب، فأنا متأكد من أنه سيكون لدينا شيء لنتحدث عنه».

وقبل أيام، وعلى وقع التوتر المتصاعد بين روسيا والغرب، لاسيما حلف شمال الأطلسي، وجهت موسكو انتقادات جديدة للحلف.

فقد أكد نائب وزير الخارجية الروسي، ألكسندر غروشكو، أن الناتو يستعد للحرب مع روسيا، مشيراً إلى أن بلاده تأخذ في الاعتبار هذه المخاطر في التخطيط العسكري ولا تنصح الغرب بتجربة ذلك.

إلى ذلك، شدد على أن ما وصفه بالسلوك العدواني لحلف شمال الأطلسي والمخاطر المباشرة المرتبطة به على أمن روسيا تؤخذ في الاعتبار في بنائها العسكري وفي عملية التخطيط بمجال الدفاع. وختم مؤكدا أن أمن البلاد سيتم ضمانه في ظل جميع السيناريوهات.

ومنذ الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022، دعمت دول الحلف الدفاعي بشكل شبه تام كييف سياسيا وعسكرياً، وأطلقت مفاوضات من أجل ضمها إليه، ما أثار حفيظة موسكو التي أبدت أكثر من مرة مخاوفها من تمدد الناتو في محيطها.

كما اشترطت أيضا للتفاوض مع أوكرانيا وقف مساعي انضمامها إلى الحلف الأطلسي، من ضمن شروط أخرى بطبيعة الحال.

وفي وقت سابق، قال وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس، إن على ألمانيا أن تكون مستعدة للتصدي لأي هجمات هجينة من روسيا، بما في ذلك الحملات على وسائل التواصل الاجتماعي التي تهدف إلى دعم أحزاب أقصى اليمين والشعبوية.

وقال بيستوريوس لصحف مجموعة «فونكه» الألمانية الإعلامية في تصريحات نشرت أمس الأحد: «بوتين يشن هجمات هجينة، وألمانيا في بؤرة استهدافه».

وأضاف وزير الدفاع، المنتمي إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي: «بوتين يعرفنا جيدا ويعرف كيف يضايقنا. وتجاهل هذا التهديد لأنه يزعجنا لن يجعله أصغر، بل أكبر».

وتعتبر الهجمات الهجينة نوعا من الهجمات الإلكترونية التي يستخدم فيها الفاعل الخبيث أكثر من أداة لاختراق جهاز أو شبكة أو تنفيذ أي نوع آخر من الاعتداء.

وأوضح بيستوريوس أن هذه الهجمات تشمل البنية التحتية الألمانية، وإمدادات الطاقة، والأنشطة في بحر الشمال وبحر البلطيق، بالإضافة إلى انتهاكات للمجال الجوي.

وقال بيستوريوس: «هناك أيضا حملات على وسائل التواصل الاجتماعي، وتدخل في الحملات الانتخابية، وتمويل لأصوات مثل حزب (البديل من أجل ألمانيا) أقصى اليميني، و(تحالف سارة فاجنكنيشت الشعبوي)، يدعون أن الأمر لا يتعلق بحمايتنا، بل إننا نتجه نحو حرب مع روسيا».

وأكد أن جزءا من استراتيجية بوتين هو زعزعة استقرار المجتمع الألماني وتقسيمه.

وأضاف: «علينا أن نفعل كل ما بوسعنا لمنع استراتيجية بوتين من النجاح».

من ناحية أخرى فيما يستمر القتال العنيف على كافة الجبهات الروسية الأوكرانية، الأحد، أعلنت روسيا أنها سيطرت على قريتين جديدتين في شرق أوكرانيا حيث تواصل تحقيق تقدم تدريجي منذ أشهر.

وأفادت وزارة الدفاع عبر «تليغرام» بأن قواتها «حررت» قريتي لوزوفا في شمال شرق منطقة خاركيف وكراسنوي (المسمّاة سونتسيفا في أوكرانيا)، القريبتين من مدينة كوراخوفي في منطقة دونيتسك، بحسب البيان. وباتت المدينة مطوّقة بشكل شبه كامل من قبل قوات موسكو، بحسب الوزارة.

يأتي ذلك فيما قال الجيش الأوكراني، أمس الأحد، إن الدفاعات الجوية تمكنت من إسقاط 52 طائرة مسيرة من أصل 103 أطلقتها روسيا الليلة الماضية.

وأضاف الجيش عبر تطبيق «تليغرام» أنه فقد أثر 44 طائرة مسيرة، وأن طائرة واحدة غادرت المجال الجوي الأوكراني إلى روسيا البيضاء.

وقبلها، وصفت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية الوضع على طول خط المواجهة بالصعب بالنسبة للجيش الأوكراني.

وجاء في بيان صادر عن هيئة الأركان العامة الأوكرانية عبر «تليغرام»: «الوضع على الجبهة لا يزال صعباً»، مشيرا إلى تفوق الجيش الروسي من حيث عدد الجنود والمعدات العسكرية التقنية.

وفي 19 ديسمبر، كشف القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية، ألكسندر سيرسكي، خلال محادثة هاتفية مع رئيس أركان الدفاع في القوات المسلحة البريطانية، الأدميرال توني راداكين، عن الوضع «الصعب للغاية» على الجبهة.

وفي الآونة الأخيرة، وصف القادة العسكريون الأوكرانيون على مختلف المستويات الوضع العملياتي الاستراتيجي بالمعقد.

يأتي ذلك فيما قالت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأحد، إن أنظمة الدفاع الجوي دمرت 42 طائرة مسيرة أطلقتها أوكرانيا صوب خمس مناطق روسية خلال الليل.

وقالت الوزارة على تطبيق «تليغرام» إن الدفاعات الجوية أسقطت 20 مسيرة فوق منطقة أوريول، وثماني مسيرات فوق كل من منطقتي روستوف وبريانسك، وخمس مسيرات في منطقة كورسك، وواحدة فوق منطقة كراسنودار.

وقال أندريه كليتشكوف حاكم أوريول، إن هجوما تسبب في اندلاع حريق في منشأة للبنية التحتية للوقود في قرية ستالنوي كون.

وأضاف: «لحسن الحظ، وبفضل الاستجابة السريعة، تجنبنا عواقب الهجوم مع تحجيم الحريق على الفور، والآن تمكنا من إخماده بالكامل. لم تقع إصابات أو أضرار كبيرة».

وذلك هو ثاني أسبوع على التوالي تتعرض فيه منشآت للبنية التحتية للوقود في أوريول للهجوم.

وقال حاكما روستوف وبريانسك، إن الهجمات لم تسفر عن إصابات أو أضرار في المنطقتين.

من ناحية أخرى صرح نائب البرلمان الأوكراني ألكسندر دوبينسكي أن مؤسس شركة «سبيس إكس» إيلون ماسك، يرسل إشارة إلى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مفادها أن أوكرانيا لن يكون لديها قريبا أي حلفاء يريدون دعمها.

وكتب دوبينسكي في قناته على «تليغرام»: «لا يوجد آخرون جاهزون للمساعدة، وقريبا لن يكون هناك أي شخص على الإطلاق: هذا ما يشير إليه ماسك، الذي يظهر باستخدام ألمانيا كمثال أن فريق [الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد] ترامب لن يعمل مع خصومه الأيديولوجيين».

وأعرب النائب عن قناعته بأن رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر قد يتعرض أيضا لهجوم من ترامب إذا استمر في مساعدة كييف، قائلا: «ماسك يرسل إشارات واضحة جدا»، مضيفا أنه «يعتقد أن زيلينسكي سيضطر إلى تغيير سياسته عندما يتم تنصيب ترامب».

قوات أوكرانية تطلق صواريخ

قصف أوكراني سابق على منطقة بيلغورود الروسية الحدودية